

المحاضرة الاولى في المذاهب الادبية

(النظرية الادبية)

اولا : تعريف نظرية الادب

هو النظرية التي تهتم بدراسة مبادئ الادب واصنافه ومعاييرها بينما تنتمي الدراسات التي تركز اهتمامها على الاعمال الادبية نفسها ، اما الى (النقد الادبي) واما الى (التاريخ الادبي).

هي مجموعة من الاراء والافكار القوية والمتسقة والعميقة والمتراطة المستندة الى نظرية في المعرفة او فلسفة محددة ، والتي تهتم بالبحث في نشأة الادب وطبيعته ووظيفته ، وهي تدرس الظاهرة الادبية بعامة من هذه الزوايا في سبيل استنباط وتأصيل مفاهيم عامة تبين حقيقة الادب وآثاره .

فالاهتمام بنشأة الادب يعني بيان العلاقة القائمة بين الاديب والعمل الادبي ، كما ان البحث في طبيعة الادب يعني بيان جوهر الاعمال الادبية ؛ اي خصائصها وسماتها العامة ، اما البحث في وظيفة الادب يعني بيان العلاقة بين الادب وجمهور القراء ، اي بيان اثر الادب في المتلقين ، فالاديب والعمل الادبي وجمهور القراء ، اركان اساسية لوجود الادب .

ويرى رينيه ويليك ، ان اصطلاح (نظرية الادب) قد يشمل كلا من (نظرية النقد الادبي) و (نظرية التاريخ الادبي)

س/ ما هو رأيك من حيث علاقة النظرية الادبية بالنقد وتاريخ الادب

ج/ هناك خيط دقيق يفصل بين النظريات الثلاث ، فلا غنى للنظرية الادبية عن النقد الادبي وبدونه لا يمكن ان تقوم نظرية ادب ، كما لا يمكن للنقد الادبي

الاستغناء عن التاريخ الادبي .وعلى الرغم من متانة العلاقة بين نظريات الادب والنقد والتاريخ ، فان لكل واحدة منها خصوصيتها المميزة لها .من جانب اخر غنيت الدراسات الادبية بتحقيق الصلة بين الادب من جهة ، وبين ما يحيط به من ظروف بيئية واحوال طبيعية ، وانتماءات جنسية وتأثيرات اجتماعية ودينية وهو ما يطلق عليه (تاريخ الادب)، اي ان التاريخ ضروري لفهم الادب لكنه يبقى محتفظا باستقلاله عن النظرية الادبية وعن النقد الادبي .

س/ اي المصطلحات تفضل (نظرية الادب) ام (علم الادب) (البحث الادبي) .

ج/ مصطلح (نظرية الادب) افضل المصطلحات وذلك لان علم الادب اقرب في دلالته الى العلوم الطبيعية كما ان (البحث الادبي) يفهم منه استبعاد النقد والتقويم والتأمل .

س/ اذا كانت النظرية الادبية تدرس الادب في اشكاله وتطوره دون ان تلح في استخدام قدر كبير من (الحس الفني) ودون ان تحتاج الى مهارة فنية وقوانين خاصة لا يكون لها نصيب في (نظرية الادب) فما هو هدف النقد؟

ج/ يقول رينيه ويليك ان هدف النقد هو المعرفة الفكرية التي يكون للذوق فيها دور فاعل في الحكم النقدي .

ثانياً : الآراء التي أسهمت في تأسيس ونشأة النظرية الادبية :

- قامت نظرية الادب على اراء افلاطون ومواقفه من الشعر ومن الشعراء الذين أعلن عن طردهم من جمهوريته .
- ويرى البعض ، ان ازدهار النقد الادبي الروماني وبفضل التأثر بالنقد اليوناني ، هو الذي حقق بناء نظرية ادبية محددة واضحة المعالم صاغها باحثو عصر النهضة فيما يعرف بالكلاسيكية الجديدة .

- وهناك رأي آخر يجزم على ان اول نظرية ادبية قامت بفضل ارسطو الذي نظر الى الادب نظرة نقدية فاحصة ، واصدر الكثير من الاحكام التي صارت في بداية عصر النهضة قاعدة للمذهب الكلاسيكي .

فقد ناقش ارسطو الكثير من اهداف الشعر وكانت مناقشته لها اساس فني وفلسفي واخلاقي وتربوي ، افضت جميعها الى تأسيس (نظرية ادبية) تكشف عن طبيعتها وتحدد خصائصها وصولا الى استخراج مبادئ عامة تفسر طبيعة الادب من حيث هو ، وتحديد القوانين العامة التي تحكم حياته وتطوره. هذه الجهود اقتصرت على الفن الشعري خصوصا منه (فن الدراما).